: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i37.268

TJFPS

37

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

هوية الثقافة السياسية للتعليم في العراق ودور المؤسسة الدينية في مواجهة التطرف الديني

The identity of the political culture of education in Iraq and the role of the religious institution in confronting religious extremism

DR. Adnan Abd Almeer [a]
Tikrit University - College of Political Sciences [a]

ا.م.د عدنان عبدالامير مهدي * [a]
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية [a]

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 30 Sept.2024
-Received in revised form 19. Oct .2024
- Final Proofreading 07 Nov. 2024
- Accepted 22.Nov. 2024
- Available online: 31. Dec.2024

Keywords:
- Political culture
-Education in Iraq
-Religious institutions
-Countering extremism
-National identity

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Political culture, as a set of values and behavioral standards linked to individuals and then the group through their relationship with political authority, or more precisely with the ruling political system, is an important philosophy in achieving the privileges of decent living, civil peace, and social cohesion, and this in turn, if achieved, will dispel the outburst of violence and religious extremism that has spread in the country. The joints of society, including the educational institution, require the guidance and guidance of all energies and government institutions to reduce the wave of violence and extremism, for the sake of an Iraq free of violent and terrorist tendencies. From here stems the importance of the religious institution as it is the most influential influence on the values, behavior and behavior of individuals to guide them and overcome the manifestations of violence and extremism.

*Corresponding Author: Adnan Abd Almeer, EMail: adnan.a.mahdi@tu.edu.iq, Tel:XXX، Affiliation: Tikrit University / College of Political Science.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 30 أيلول 2024
- بعد التنقيح 19 تشرين الأول 2024
- التدقيق اللغوي 07 تشرين الثاني 2024
- القبول: 22 تشرين الثاني 2024
- النشر المباشر: 31 كانون الأول 2024

الكلمات المفتاحية:
- **الثقافة السياسية**
- **التعليم في العراق**
- **المؤسسة الدينية**
- **مواجهة التطرف**
- **الهوية الوطنية**

الخلاصة: تعد الثقافة السياسية بوصفها مجموعة قيم ومعايير سلوكية مرتبطة بالأفراد ومن ثم الجماعة من خلال علاقتهم بالسلطة السياسية، أو بالنظام السياسي الحاكم بوجه أدق فلسفة مهمة في تحقيق امتيازات العيش الكريم والسلم الأهلي والتماسك الاجتماعي وهذا بدوره أن تحقق سوف يبدد من فورة العنف والطرف الديني الذي استشرى في مفاصل المجتمع من بينها المؤسسة التعليمية مما يتطلب توجيه واستشراد كافة الطاقات والمؤسسات الحكومية للحد من موجة العنف والتطرف، من أجل عراق خال من نزعات العنف والإرهاب، ومن هنا تنبع أهمية المؤسسة الدينية بكونها المفعول الأكثر تأثيراً على قيم وسلوك وتصرف الأفراد لتوجيههم وتخطيهم مظاهر العنف والتطرف.

المقدمة:

يشكل التعليم أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتشكيل هوية الأفراد الثقافية والسياسية، ويعد في العراق عاملًا محوريًا في صياغة هوية الثقافة السياسية للمجتمع. منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، لعب التعليم دورًا متغيرًا بتغير الأنظمة السياسية الحاكمة وتوجهاتها، مما انعكس على طبيعة المناهج الدراسية والرسائل التربوية التي يتم توجيهها للأجيال. وتمثل الثقافة السياسية الناتجة عن هذه العملية التعليمية أداة قوية في تعزيز القيم الوطنية والمواطنة، لكنها قد تتحول أيضًا إلى سلاح يُستغل لتعزيز الأيديولوجيات المتطرفة أو الأحادية الفكرية، إذا ما تم توجيهها بشكل غير متوازن.

في هذا السياق، تحتل المؤسسة الدينية في العراق موقعًا بارزًا كمؤثر رئيسي في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية. وباعتبار أن الدين يمثل جزءًا كبيرًا من النسيج الاجتماعي والثقافي للشعب العراقي، فإن دور المؤسسة الدينية يتجاوز البعد الروحي ليشمل الجوانب التربوية والثقافية وحتى السياسية. ومع تصاعد موجات التطرف الديني في المنطقة خلال العقود الأخيرة، أصبحت المؤسسات الدينية في العراق أمام تحدٍ كبير يتمثل في التصدي لهذه الظاهرة. من خلال خطابها وتأثيرها المجتمعي، تسعى هذه المؤسسات إلى نشر قيم التسامح والتعايش وتعزيز الفكر الوسطي، وهو دور يتقاطع بشكل وثيق مع العملية التعليمية.

إن مواجهة التطرف الديني لا يمكن أن تتم إلا من خلال تكامل الجهود بين المؤسسات التعليمية والدينية. فبينما يُعنى التعليم بصقل العقول وتعزيز التفكير النقدي وترسيخ قيم المواطنة، تسهم المؤسسة الدينية في تعزيز الأخلاق والقيم المجتمعية التي تدعم الوحدة الوطنية وتحارب الكراهية. ومع ذلك، فإن التحدي يكمن في خلق توازن بين هذه المؤسسات، بحيث تعمل بتنسيق وتكامل دون أن يطغى أحدها على الآخر، بما يضمن عدم استخدام الدين أو التعليم كأدوات للتحريض أو الهيمنة الفكرية.

من هنا، يظهر جليًا أن الهوية الثقافية والسياسية للتعليم في العراق هي نتاج تفاعل معقد بين الإرث التاريخي والتأثيرات السياسية والدينية. ويُعد التنسيق بين المؤسسات المختلفة، وخاصة التعليمية والدينية، خطوة جوهرية في بناء مجتمع قادر على مواجهة التحديات الفكرية والمجتمعية، وتحقيق استقرار ثقافي وسياسي طويل الأمد. وبهذا تظهر المشكلة البحثية لدينا (مشكلة البحث) بصيغة (سؤال دراسة) وهو: ما هو دور المؤسسة الدينية في مواجهة التطرف الديني من أجل ثقافة سياسية لمسار التعليم في العراق، وتنبثق عن هذا السؤال العريض ثمة أسئلة فرعية أخرى، أما (فرضية البحث) فهي تفترض أن للمؤسسة الدينية في العراق دور رائد في رفد المؤسسة التعليمية في الحد من نزعات العنف والتطرف، فيما جاءت (منهجية البحث) بأكثر من منهج، تحليلي (وصفي) ومقترب الثقافة السياسية الذي يتناول خصوصيات الهوياتية للجماعة، وثقافتها، بينما تهدف الدراسة لثمة هدف (أهداف الدراسة): 1) السعي لتحقيق قدر من السلم الأهلي والتماسك الاجتماعي، 2) رفد المؤسسة التعليمية لمؤسسات الدولة بطاقات شبابية واعية ومتمسكة بالحس الوطني، 3) السعي لتحقيق هوية وطنية في عراق واحد،4) إظهار صورة التعليم في العراق بالمكانة التي يستحقها.

أما (هيكلية البحث)، فجاءت بست مبحثين: المبحث الأول: (منطلقات عامة حول ثقافة المجتمع وأصول التطرف الديني) وينقسم إلى ثلاث مطالب: المطلب الأول: مفاهيم نظرية عامة: (النظام السياسي، الهوية الوطنية، الطائفية، العنف، التطرف)، المطلب الثاني: (ملامح هوية الثقافة السياسية للمؤسسة التعليمية)، المطلب الثالث: أصول ثقافة التطرف الديني في العالم العربي، حالة العراق نموذجاً، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: المعالجات الفكرية لمواجهة التطرف وخلق هوية ثقافة سياسية وطنية، ويقسم إلى ثلاث مطالب: المطلب الأول: (أزمة التعليم في العراق)، المطلب الثاني: (العلم كمدخل للاعتدال والوسيطة والسلام)، والمطلب الثالث: (الدين والعلم في مواجهة التطرف وسُبل خلق هوية ثقافة سياسية عراقية، بالإضافة للتوصيات والاستنتاجات والخاتمة.

المبحث الأول: (منطلقات عامة حول ثقافة المجتمع وأصول التطرف الديني)

لكل مجتمع ثقافة معينة خاصة به تشكلت كنتاج لحصيلة قيم وعادات وتقاليد ما، بالإضافة إلى العوامل البيئية والظروف التي أحاطت بها، فتشكلت كردة فعل أو نتاج طبيعي لذلك التحصيل الإيديولوجي أو العقائدي، وبالنسبة للثقافة المحلية العراقية فهي امتداد للثقافة العربية الأصيلة بالرغم من حالة التنوع المحلي وثقافة الفسيفساء التي تمايز بها المجتمع العراقي إلا أن طغيان الثقافة القومية العربية كان له النصيب الأكبر بالتشارك مع الثقافة الإسلامية، وعلى هذا الوفق يمكن تقسيم المبحث إلى ثلاث مطالب على النحو التالي:_

المطلب الأول: مفاهيم نظرية عامة:

من أبرز تلك المفاهيم هي:_

1_ النظام السياسي: النظام هو مجموعة من المواضيع وعلاقة هذه المواضيع مع معطياتها، واحتواء الناظم على عناصر تتبادل مع بعضها البعض[1]، والنظام السياسي مجموعة مواضيع سياسي تختص بالسلطة وإدارتها، ومن ثم فللنظام السياسي مساهمة فاعلة في تشكل الثقافة السياسية للمجتمع، وذلك عن طريق تبني الدولة ثقافة النخبة التي تجد طريقها إلى الجماهير من خلال الإعلام أو النظام التعليمي[2]، من خلال القوة الناعمة (التعليم، المؤسسات الدينية، الإعلام .. إلخ).

2_ الهوية الوطنية: ترمز الهوية إلى حالة من التجانس الجوهري ثقافياً واجتماعياً بين أفراد المجتمع، جميع ارفراد المجتمع الواحد[3] والتي تسعى لتعزيز أولويات العمل الوطني كأستراتيجية ثابتة لا تحتمل التغيير بوصفها أم القضايا[4] جميعاً، وبهذا يمكن عد الهويات الصغرى الطائفية والعشائرية والعرقية والسياسية والإيديولوجية الأخرى بأنها ليست هويات وطنية؛ لأنها تفرق بين أبناء الوطن الواحد[5] وتمايز بينهم على أسس غير علمية أو وطنية على الأقل.

---

[1] حسان شفيق العاني، **الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة**، (بغداد: منشورات جامعة بغداد، 1986)، ص9.

[2] فايد العليوي، **الثقافة السياسية في السعودية**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2012)، ص32.

[3] علي أسعد وطفه، **تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطني لدى عينة من طلاب جامعة الكويت**، (الكويت: مركز دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد 34، 2013)، ص35.

[4] خيري عبد الرزاق جاسم، ""، **إشكالية الهوية الوطنية في العراق وسبل ترسيخها**"، بغداد، مجلة حمورابي، العدد 30، السنة السابعة، 2019، ص191.

[5] علي أسعد وطفه، مرجع سابق، ص36.

3 _ الطائفية: يعد الطائفية من أكثر المفاهيم ارتباطاً والتصاقاً بمفاهيم العنف والإرهاب والتطرّف، والأقرب للواقع العربي الإسلامي نتيجة لغياب الوَعَي العَرَبَي أو نتيجة لتلوّثه بوباء الدّس والمؤامرة، إذ صعد مفهوم الطائفية بقوة في مجتمعاتنا في الآونة الأخيرة وتصاعدت معه المطالب السياسية ذات المنطق الطائفي, وهو ما يعبر عن خطاب المُحاصّصة حيناً؛ ومنطق الولاءات المُبطنة والمعلنة حيناً أخر في كثير من الأقطار العربية, كما تعبر عنه الحرب الأهلية الضروس الدائرة في العراق ولبنان واليمن وسوريا والكثير من دول العالم العربي الإسلامي[1] لتشكل ذاتها نظاماً سياسياً حزبياً يحاول عدم التصالح مع الدولة المدنية[2].

والطائفية السياسية؛ كظاهرة وكنظام سياسي فهي قائمة بحد ذاتها في حالتي لبنان والعراق, ففي الاخيرة قام نظام افترضت فيه الطائفية؛ كفرضية سياسية في فهم بنية العراق السياسية والاجتماعية ويجري تطبيقها كمنهج احتلالي مثل نبوءة تحقق ذاتها[3]؛ ومما لا شك فيه إنْ الطائفية في الوطن العربي تنمي لحقل السياسة لا لحقل الدين[4]، وهي لون من ألوان العصبية (القومية, الدينية, المذهبية, القبلية, العنصرية, السياسية, الإيديولوجية)[5] التي تعكس إخضاع الدين لمصالح السياسة الدنيا, وسياسة حب البقاء والمصلحة الذاتية والتطور على حساب الجماعات الأخرى[6]، كونها تمثل عملية تفضيل وتقديم الولاءات الثانوية والفئوية الضيقة على حساب ولاء الوطن والدولة وهي بهذا الشكل ليست إلا سياسة الأقلية مهما كان دينها وعلمها، وحجمها[7].

4_ العنف: مفهوم مُرادف للقسوة ونقيض الرفقة والرحمة[8]؛ وهو يشتمل على الأفعال العدوانية والشرورية، والدعوة إلى التعبير عن الحقوق بالاستخدام الأمثل للسلاح، كما إنْ العنف هو طريق مُعبد بالإرهاب والقتل

---

[1] يوسف الديني، "**مفهوم الطائفية بين التجاذب الديني والسياسي**"، في (مجموعة مؤلفين)، **الطائفية: صحوة الفتنة النائمة**، (الأمارات: المسبار للدراسات والبحوث، 2010)، ص6.

[2] حسام كصاي، **إشكالية الطائفية في الفكر العربي المعاصر**، (دمشق: دار صفحات للنشر، 2016)، ص19.

[3] عزمي بشارة, **أن تكون عربياً في أيامنا**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، ص24.

[4] حسام كصاي، "**جدّل الطائفية**"، صحيفة الزمان، لندن _ بغداد، العدد 4681، السنة السادسة عشرة، 2014/12/12، ص20.

[5] ضياء الشكرجي، **لا لدين يُفسد فيها يُسفك الدماء**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008)، ص65.

[6] برهان غليون، **المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات**، (بيروت: شركة الفجر للطباعة والنشر، 1988)، ص20.

[7] حسام كصاي، **الطائفية صدمة الإسلام السياسي**، (عمان: دار أمواج للنشر، 2015)، ص6.

[8] عصمت نصار، "**فلسفة العنف: اضطراب النسق الجامع بين الشر والخير**"، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 291، السنة 2014، ص23.

واستباحة الحرمات، كون لا يجيد لغة الحوار والتواصل، أي بمعنى إنْ العنف هو غاية المتطرف ووسيلة الإرهابي, وهدف المهزومين أو الخاسرين اجتماعياً وسياسياً على الأقل؛ في حين يعرفه الفيلسوف الفرنسي (أندريا لالاند) بانه إفراط غير مشروع في استخدام القوة[1]، فالعنف أذن هو الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين[2]، والذي يتغذى على ضعف وهشاشة النظام السياسي، كما تغذية بدرجة أكبر نشاطات الطائفية وخطابات الكراهية.

5 _ التطرف: يقصد بالتطرّف في اللغة: الوقوف في الطرف، إذاً فهو يقابل التوسط والاعتدال[3]؛ وهو النقيض التام لفكرة الوسطية الاعتدالية؛ وتأخذ ركناً أو طرفاً مغايراً لما هو سائد ومعلوم ومتعارف عليه؛ أي بمعنْى إنْ التطرّف بالفهم اللغوي هو مشتق من مفهوم الطرف, أي الميول إلى طرف أو إلى عدم الحياد في الشيء، وهو كمفهوم يعني الاقتناع بالأفكار المنحرفة والضالة والباغية في إطار من عبادة النفس والإصرار على حمل الناس على اعتناق هذه الأفكار وعدم قبول الحوار أو الرأي الأخر[4].

والتطرف _ كما جاء وصفه في الحالة الدينية العربية _ هو التنطع في أداء العبادات الشرعية، أو مصادرة اجتهادات الأخرين في المسائل الاجتهادية، أو تجاوز الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف والتنطع في العبادات هو التَعَمْق أو مجاوزة الحد في الأقوال والأفعال ويدخل فيه الزيادة على المشروع، والتزام ما لم يلزم به الشارع، والورع الفاسد، ونحوه[5]؛ وهو ما ورد ذكره في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً[6]؛ والتطرّف أصناف وعناوين؛ أشدها خطورة على حياة المجتمعات هو التطرف الديني.

_ المطلب الثاني: ملامح هوية الثقافة السياسية للمؤسسة التعليمية

ماهي الثقافة السياسية؟ هو السؤال الجدلي الذي تدور حوله مفاهيم الدين والدولة، الأخيرة والمجتمع، علاقة الجمهور بالنظام السياسي، وثمة مسوغات اجتماعية – ثقافية أخرى.

---

[1] المرجع نفسه، ص24.

[2] Sandra J. Ball – Rokeach, « **The Legitimation of Violence**,» in: James F. short (Jr and Marvin E. Wolfgang.,eds Collective Violence (New york: Aldine, 1977) p. 101.

[3] صلاح الصاوي، **التطرف الديني والرأي الأخر**، (القاهرة: الأفاق الدولية للإعلام، 1993)، ص8.

[4] السفير عمرو هاشم، **التطرّف والإرهاب: دراسة اجتماعية نفسية سياسية**، (القاهرة: مدبولي للنشر، 1991)، ص9.

[5] صلاح الصاوي، مرجع سابق، ص10.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود.

تفهم الثقافة السياسية بوصفها علم صرف يعني به علاقة المجتمع بالنظام السياسي، وطبيعة تلك العلاقة التي تحكم الطرفين[1]، ومن ثم بناء منظومة قنوات اتصال بينهما من أجل تكوّين هوية وطنية للدولة، المجتمع، المؤسسة، الأسرة، حتى هوية شخصية معنوية في ذات للفرد، لدرء مخاطر غلبة الهويات الثانوية الصغرى كالقبيلة، العشيرة، العرق، القومية، المذهب، الطائفة، الحي والزقاق، اللائي يشكلان الخطر الأكبر على استقرار البلد وسلامته.

وبخصوص الهوية الوطنية (أو الهوية العراقية) فهي رافقت الدولة منذ تأسيسها، وهي لم تكن دائماً عقداً بين أطراف المجتمع العراقي (المجتمع التعددي: إثني، عرقي، مذهبي، قبلي، مناطقي، ... إلخ)كانت تفرض تلك الرهانات إما سياسات القمع والهيمنة الداخلية أو الخارجية، أو تلاقي بعض المشتركات والمصالح مؤقتاً في مراحل متعددة، وهذه الإشكالية تطرح نفسها اليوم بكل قوة[2] والتي عرقلت مسار تشكل هوية ثقافة سياسية للمجتمع والدولة والمؤسسات.

فالوضع السياسي في العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق (2003م) شكل بطريقة أو بأخرى هوية ثقافة سياسية محلية تمثلت في بروز ثقافة العنف ورفض الأخر، والترهيب، وانتشار لمظاهر العنف المسلح، كثقافة محلية، حتى أصبح الإرهاب دماء تغذي مفاصل المجتمع قد تطال كل شرائح المجتمع، أساتذة وطلاب في الجامعات والمدارس، ونظراً لضعف المناعة من مواجهة هذا الوباء الوافد أصبح التطرف ثقافة مجتمع، مما شوه صورة الهوية الوطنية للثقافة السياسية للبلاد، الديمقراطية بدون ضابط وبدون فهم لمعناها أتاحت فرصة كبيرة لتشويه تلك الهوية الوطنية، وإبدالها بالهوية الضيقة.

ومن ثم يجب أن تكون المؤسسات التعليمية (الجامعات، الكليات، المعاهد، المراكز البحثية ... إلخ) منصات لانطلاق فكرة الوحدة الوطنية ونبذ العنف، وصولاً إلى تحقيق هوية ثقافة سياسية عامة لكل أطياف الشعب العراقي، ومؤسساته، وأطيافه، دون استثناء، فالهوية الكبرى والأعظم هي هوية الوطن والمواطنة الفعلية.

_ المطلب الثالث: أصول ثقافة التطرف الديني في العالم العربي، حالة العراق نموذجاً

يعاني التعليم في البيئات العربية المعاصرة من أزمة، ربما مجموعة أزمات تعليم مجتمعة، مثل أزمة مناهج، أزمة فكر، أزمة وعي، وهي إشكالية التعليم في عموم الوطن العربي التي تشهد حالة تردّي منهاجهُ

[1] فايد العليوي، مرجع سابق، ص10.

[2] خيري عبد الرزاق جاسم، مرجع سابق، ص193.

وقَدامة أفكارها، _ والديني منهُ على وجه الدقة[1]_، وبالتالي فالمؤسسات التعليمية لم تعدُ تؤدَّي مهمة تعليمية كبناء العالم المسلم المزوّد بوقود المعرفة، ولا مهمة تربوية كفهم الطالب لمجتمعه والعالم.

وبالرغم من إنْ المؤسسة التعليمية غير مسؤولة في صناعة الشخصية الراديكالية/ المتطرفة أو ثبت ذلك إن لم تتوافر شرائط أخرى تتضافر في ذات تلك الشخصية القتالية/ العنيفة، فإن هذا لا يعني إن التعليم كمؤسسة لا تحتاج إلى إصلاح مؤسساتي، وإصلاح إداري ومنهجي، فالمتطرّف أو الحامل للنزّعة العدوانية يستحيل له العمل بدون بيئة مهيأة تكون بمثابة حواضن لأفكاره وسلوكه، والبيئة تصنعها المؤسسة التعليمية أو تلغيها.

ومن ثم فهناك أسباب لظهور التطرف الديني في السياق المحلي، أبرزها:_

1_ الأخطاء السياسية: التي ارتكبها النظام نتيجة التركة التي خلفها الاحتلال في بذر ثقافة الطائفية، التي تحولت لطائفية سياسية، أي طائفة حاكمة وناظمة للمجتمع، دفعت بالبلاد لويلات الحروب، إن ما وجد الحديث عن الطائفية إلا وكانت الحرب الاهلية حاضرة وبقوة[2].

2_ عدم فهم جوهر الدين: بمعنى إنْ المفهوم الحقيقي للدين لا يقتصر فقط على العبادات بمفهومها الشكلي من حيث تحريم الزنا وشرب الخمر وضرورة ارتداء الحجاب للسيدات، لكن الجوهر الحقيقي للدين بالإضافة إلى العبادات هو الدعوة إلى الفضيلة والتحلي بالأخلاق الحميدة وحث الناس على التراحم والتسامح والعدل بينهم والاتصاف بالصدق والأمانة[3]؛ ومما لا شك فيه إنْ هناك بعض الأطراف المحلية والدولية النفاذة تسعى إلى نشر التطرف لتحقيق غايات سياسية موهمة إنها ترتدي جلباب الدين؛ ونتيجة لذلك أصبح الدين باباً مفتوحاً على مصراعيّه أمام رياح التطرّف الأعمى[4].

3_ التدخلات الأجنبية: الولايات المتحدة لنشوب صراع دموي مستمر وطائل من شأنه أنْ يستنزف القوى المحلية وينهك كافة الأطراف، _ مثلما يحدث الآن في سوريا على سبيل المثال لا الحصر _ ويحدث القطيعة التاريخية وبالتالي يمزق وحدة النسيج العربي والإسلامي، "فالولايات المتحدة وأوروبا هما أيضاً مراكز تصدير

---

[1] حسام كصاي، **إشكالية التطرف الديني في الفكر العربي المعاصر**، (القاهرة: منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، 2016)، ص67.

[2] مهدي العامل، **نقد الفكر الطائفي**، (بيروت: دار الفارابي للنشر، 1987)، ص7.

[3] السفير عمرو هاشم، **التطرّف والإرهاب**، مرجع سابق، ص17_18.

[4] حسام كصاي، **إشكالية التطرف الديني في الفكر العربي المعاصر**، مرجع سابق، ص39.

وإيواء الإرهاب ومواقع تكوين الإرهابيين، كما ظهر خلال أحداث 11 سبتمبر"[1]؛ فالتطرّف الديني ما كان له مستقبلاً حافلاً بالقتل لولا آلة الضخ المالي اليهودي ووسائل الاعلام المهيمن عليها من قبل رجال الأعمال الصهاينة.

4_ غياب الوعي الثقافي الجمعي: ظهر التطرف نتيجة لفشل النهضة والحداثة والتحديث؛ بمعنى أخرى أنْ التحدي الثقافي هو أبرز التحديات التي تجابه الأمة اليوم؛ التحدي الثقافي وهو تحدي له عنوانان[2]:_ أحدهما: الحاجة الى الوعي العربي للحفاظ على العروبة وعلى معناها الحضاري كرابطة ثقافية ولغوية, وبالمعنى العصري لا كماهية عرقية او رابطة دموية، الثاني: تحرير فكرة العروبة والوعي الحامل لها من كل التّرسبات, واليقينيات التي تسد بوجهها ابواب النهضة والتقدم؛ ونظراً لهذا الغياب التاريخي للوعي القومي العربي؛ كان التطرّف هو سيد الساحة العربية اليوم.

5_ الأسباب الاقتصادية (المعاشية): يرى "فرانسيس فوكاياما" أن الفقر والركود الاقتصادي في البلدان العربية الاسلامية والسياسات الاستبدادية في الشرق الأوسط كلها عوامل ساعدت على بروز ظاهرة التطرّف من عقد الثمانينات من القرن الماضي[3] والتي ترجّلت من منطق الأفكار والنظريات الى منطق الممارسة والتطبيق؛ لتشكل منظومة من التطرف أودى بحياة المجتمعات المعاصرة وعرقل مسيرة تقدمها.

6_ الفراغ في النفس[4]: هناك من يعتقد إنْ التطرّف ينشأ في النفس المُتعطشّة للعلم والثقافة فلا تنالها إلا من خلال الميول الأعمى للتطرف والتعصب، فعرب الجاهلية ما قبل الإسلام هم _ ككُل أمة بدائية _ أمة شديدة التطرف إلى الشيء وإلى ضدّة، وإلى اليمين أو إلى اليسار, لا يعرفون توسطاً ولا تقارباً[5] وإنْ ممارسة التطرّف في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين هو بمثابة الادعاء بأننا ما زلنا عَرَبّ الجَاهْليَّة؛ ذلك لتفاقم حجم

---

[1] السيد ولد أباه، **عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001: الإشكالات الفكرية والاستراتيجية**، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2004)، ص93.

[2] عبد الإله بلقزيز، **نقد الخطاب القومي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010)، ص141_143.

[3] نقلاً عن: فائز صالح محمود اللهيبي، **إشكالية الخوف من الإسلام: بين الرؤية الغربية والواقع الإسلامي**، (دمشق: دار النهج للنشر, 2009)، ص27.

[4] خالد محمد خالد، **أسباب اربعة للتطرف الديني**، في: د. عبد العزيز كامل (وأخرون)، **المسلمون والعصر**، (الكويت: دار العربي الكتاب (14)، 1987)، ص51.

[5] المستشار محمد سعيد العشماوي, **معالم الإسلام**، ط2، (بيروت: دار الانتشار العربي، 2004)، ص83.

الطائفية وموروثها الشرعي "التطرف" والعنف؛ الذي جعل العقل العربي عقل هامشي لا دور له سوى ما هو معد سلفاً!

7_ فشل الحداثة وَالتحديث السياسي: تشكل الحداثة _ إذا ما قبلت بالدين كتراث مقدس _ الكفيل الحتمي لقطع الطريق امام النمو الإرهابي الذي يُلصق بالإسلام بطريقة عشوائية مفبركة ومُلفقة[1]، هو الذي أفضى الى النزع الأعمى الى التطرف والميول الى استخدام العنف وقوة السلاح في تحقيق الأهداف النظرية للجماعات نتيجة فشله، بمعنى إنْ الفشل الحداثوي هو الذي دفع نحو تبني الخيار الراديكالي لتبني العنف والإرهاب والعمل المسلح.

8_ الصحوة الإسلامية: هناك من يرى إنْ بروز ظاهرة الصحوة الإسلامية بما تعنيه من كونها مؤشر لحركة سياسية _ دنيوية _ دينية (أو مُرّتبطة بالدّين) أمر قد أفضى للتطرّف وممارسة العمل الإرهابي بمهنية, فالصحوة الإسلامية في مجملها هي دعوة للتنبه واليقظة من أجل الحفاظ على قيم الإسلام وضخ دماء جديدة فيه, وهو مشروع لإعادة تجديد الفكر الإسلامي عن طريق حركة إصلاح ديني واسعة النطاق, لكن هذا المشروع قد لا يجد الأرضية المناسبة لقبوله فيعجز عن الانبثاق إلى الواقع عن طريق الحوار والعوامل المتاحة السلمية أو ربما ينقصه "الاسلوب" في بلورة مشروعه وطرحه، فيجنح مريديه إلى ممارسة العنف والترهيب والبطش والقوة المفرطة التي بدأت ملامحه تأخذ هذا المنحى لدى أكثر مُريديه ومحسوبيه, ويرى أحد الباحثين بأن الصحوة الإسلامية هي سبب هام لإنتاج التطرّف كونها نتاجاً للصدمة العاطفية لتوهم اكتشاف الذات أو اكتشاف الهوية, مما انعكس على شكل "أصولية التطرف"[2].

9_ تسّييس الدين وتدّيينَّ السياسة: هو الذي أسس للتطرف والعنف, بعد تمرّحل الإسلام, وهو الذي صاغ ثقافة المسلمين منذ زمنٍ طويل[3] كون السلطة هي خصيصة الدولة التي تُفسد الإيديولوجيا (العقيدة) وهو إفساد لا يمكن التحرر منه[4], رغم إنْ القرآن الكريم لم يتضمن نظرية واضحة وصريحة في نظام الحكم وشكل السلطة

---

[1] شاكر النابلسي، **تهافت الأصولية: نقد فكري للأصولية الإسلامية من خلال واقعها المعاش،** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009)، ص149 _ 150.

[2] ضياء الشكرجي، مرجع سابق، ص55.

[3] المرجع نفسه، ص52.

[4] مقدمة: جمال البنا، **الإسلام دين وأمة وليس دين ودولة،** (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، 2003)، ص3.

وطبيعة الدولة[1] إلا إن اجتهادات بعض رجال الدين "المؤدلجين" والطامعين ومحبي الثروة والمال والهيمنة والنفوذ رأوا في الدين تجارة رابحة لتعويض كثير من مُنقصّات ومَثلمات الحياة في ذاتهم ووجدانهم, فالمتاجرة بالدين والمزايدة بالمقدسّات والمُحرمات والخداع السياسي واللعب بورقة الدين على انها وسيلة تم تبسيطها لتتساوى مع السياسة هو سبب نفرة الكثير من الناس من الاقتراب من الجماعات الإسلامية وفك الارتباط بها بشكل تراتيبي متمرحل؛ فكانت النتيجة تحول التطرّف من الكهوف إلى المساجد والقصور الرئاسية ليغدو فيما بعد مهنة ووظيفة أمة كاملة.

أما في خصوصية أصول التطرف الديني في العراق، فهي بالإضافة لما طُرح أعلاه من نظرة عامة للتطرف الديني في الوطن العربي، إذ يمكن تحديد بعض الروافد والمنابع الفكرية للتطرف الديني في الحالة العراقية كسمة محلية، ومنها: _

أ_ الإحباط السياسي[2]، وربما (أو الناجم عن) الفراغ السياسي الذي مرت به البلاد، إذ عملت قوات الاحتلال الأمريكي إلى خلق فجوة عميقة بين السلطة والشعب للحفاظ على وجود حكومة لا تلبي حاجات المواطن ليكن المواطن نفسه في حالة بغض ومعاداة للنظام ومن ثم استخدامه وقت الأزمات لتهديد الحكومة بورقة الشعب بيد قوات الاحتلال الأمريكي.

ب_ غياب الثقافة السياسية المحلية، فالمواطنون لا يدركون حكم العمل السياسي وليس هناك وسائل اعلام توجيهية تلم بتوجيه الفرد، مما خلق حالة من النفور والعزف من الانشغال بالعمل السياسي ومحاولة التغيير بالعنف والإرهاب، والديمقراطية التي جاء بها الاحتلال قدمت المواطن لصندوق الانتخاب دون المعرفة التامة بثقافة الانتخاب مثلاً.

ج_ حالة الفقر والعوز: يمكن فهم أن أحد أسباب التطرف الديني هو العوز والفاقة والحرمان، وتحسين حالة الفرد المعاشية من شأنه خلق علاج نفسي لمرضى التطرف، والفقر صلة وثيقة بالعوامل النفسية، فالخاسر لا

---

[1] علي العميم (محاور)، سعيد بنسعيد العلوي، "**الإسلام السياسي ظاهرة حديثة ولا ينتمي إلى زمن الإسلام الأول**" في: راشد الغنوشي، (وأخرون)، **العلمانية والممانعة الإسلامية: محاورات في النهضة والحداثة**، ط2، (بيروت: دار الساقي للنش، 2002)، ص41.

[2] محمد سامي فرحان، "**استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف في مرحلة ما بعد داعش (الآليات الدينية لمكافحة التطرف العنيف في محافظة الانبار)**"، عمان، مجلة الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، المجلد 47، عدد2، 2020، ص229.

يملك شيئاً ما يخسره وبهذا يكون جندياً معداً للتطرف والانخراط في الإرهاب، وقد أظهرت دراسة أخيرة أن نسبة الفقر في العراق 25% من إجمالي السكان، وهذا من شأنه أن يرفد ثقافة التطرف والإرهاب بمزيد من القوة والفاعلية.

د_ الفساد الإداري والمالي المستشري في مفاصل الدولة[1]، أحد أسباب تطور فكر تطرف الجماعات الإرهابية وانتشار العنف، والهيمنة على المال العام بدوره أضعف من سلطة مراقبة ومحاربة جماعات التطرف، فضلاً لهرب رؤوس الأموال ووقوعها بأيدي غير مسؤولة.

هـ_ العامل الخارجي: بالرغم من نظرية المؤامرة لا وزن لها في المنهج العلمي، وإنما نظرية أم لصالح، لكن هذا لا يمنع من تأثير العامل الخارجي على إيقاد نار الفتنة وسمو ثقافة التطرف في المجتمع المحلي، فما قدمه الاحتلال الأمريكي من قوة صلبة (Hard Power): تدمير، تخريب، قتل، إرهاب، فتنة، تجنيد جماعات مسلحة، إلى جانب قوة ناعمة (Soft Power) من ثقافة الترهل والانحلال والابتذال والانفتاح والحرية دون شرط أو قيد مكن الجمهور من ممارسة كل ما يراه مناسباً دون مراعاة الأخر، خاصة في مجتمع متنوع مثل العراق ضيقت الحريات الشخصية من حريات الأخرين، مما جعل من القوة الناعمة سبيلاً لاستعمال العنف والتطرف.

و_ الإعلام الهابط: غياب وسائل الإعلام التوجيهية الناجحة في رص الصف ورآب الصدع، من خلال حرية الإعلام التي أتحات لمنصات تواصل مرئي وسمعي ومقروء موجه لتيارات وشخصيات لم تراعي المصلحة العليا للبلاد، فالوطن أسمى من كل شيء، وهذه الإعلام المتردي وثقافة السوشيال ميديا غير المنضبطة عززت ثقافة التطرف الديني والإرهاب.

تلك أبرز روافد ثقافة التطرف الديني في العراق، ولا ندعي إيجازها بالكامل، ولكن قد تكون الأقرب صورة لما يعانيه الواقع العراقي، وما ينبغي الوقوف عنده هو أن تلتف الدولة والحكومة العراقية إلى تلك المغذيات محاولة للجمها وتجفيفي بقع الإرهاب من أجل خلق هوية وطنية وثقافة سياسية عراقية قائمة على العلم والدين والقيم المحلية السامية.

[1] المرجع نفسه، ص229.

See: Salama, Yasir Ali Ibrahim. "Building the state in Iraq: a study of challenges and building strategies." Tikrit Journal For Political Science 3.25 (2021): 1-20.

المبحث الثاني: المعالجات الفكرية لمواجهة التطرف وخلق هوية ثقافة سياسية وطنية

شكل التطرف الديني أحد أكبر المعيقات الكبرى أمام الاستقرار السياسي والأمني في البلاد وخلق فجوة للإرهاب من محاولات اختراقها، لمنع تحقيق السلم الأهلي وبذر الفتنة والشقاق، ومحاولة تقسيم البلاد لأسس طائفية وعرقية وقبلية مناطقية، وهو من شأنه الإضرار بمكانة البلاد الجيو – سياسية في المنطقة بالإضافة إلى تمزيق نسيج الوحدة الوطنية من الداخل، مما حتم النظر بهذه الإشكالية ومحاولة تقديم المعالجات الفكرية الناجعة.

وقد توصلت الدراسة إلى تقديم تلك المعالجات لخصوصية الوضع العراقي من خلال إضفاء قيمة عليا لفكرة التعليم وإعادة تصويبها، ثم عقد تحالف متين بين الدين والعلم بوصفهما صديقان مع بعض بتصور الإمام الإصلاحي "محمد عبده"، وذلك من خلال تقسيم المبحث إلى ثلاث مطالب على النحو التالي:_

المطلب الأول: أزمة التعليم في العراق

تعاني المؤسسة التعليمية في العالم العربي من ثمة اخفاقات وهنات أحاقت بها والنكوص إلى الرجعية والانحطاط المعرفي وإرتكازها إلى الماضوية والقدامة، مما سبب قتل للإبداع، وضمور للقوى الناعمة التي ينتجها التعليم السليم والقويم، فالتعليم في عموم العالم العربي يعاني من تزّدي مناهجه وقدامة أسلوبها؛ وبالأخص منه جانبه الديني (المناهج الدراسية الدينية) أو التعليم الديني[1] المتعلق بالعلوم الشرعية الذي أصبح محط انظار الجميع لما _ يُعتقد _ إنهُ يُقدم نماذج من العنف والتطرّف وجماعات مُهيأة لممارسه مهنة القتل باسم الدين، فأصبح من الضروري الالتفات إلى موضوع (التعليم الديني)؛ والتشديد عليه؛ حتى أصبحت مؤسساتنا التعليمية اليوم بحاجة للإصلاح المعرفي والمؤسساتي، وإعادة البناء وفق المواصفات الحديثة التي تهدف لترشيد وتوجيه الشبيبة داخل الجامعات والمؤسسات الأخرى بما يضمن خلق هوية جماعية لمواجهة ونبد التطرف؛ فهذه المناهج الدينية لم تعد تؤدي مهمة تعليمية (بناء العالم المسلم المزَّود بالمعرفة الملائمة)؛ ولا

[1] كان دور **المؤسسة التعليمية** التي تحجر ازاها الفكر الإسلامي وغُلق باب الاجتهاد وتعاظم نفوذ وعدد وعاظ السلاطين وجعل المؤسسة الدينية تابعة وخانعة للدولة أو السلطة الحاكمة، ومن ثم صارت الشريعة الإسلامية عبارة عن "قرارات دنيوية" ملفقة ومفبركة ومطلية بصبغة دينية لإضفاء طابع قدّاسوي لها وهي فعل مشين وكاذب زور الفتاوى من أجل مصالحه الأمر الذي جعل تلك المؤسسة تواجه المشاكل باستمرار.

مهمة تربوية (فهم الطالب لمجتمعة وللعالم الذي يعيش فيه)، وذلك يعود لثلاثة أمور: البرامج المتخلفة، المنهجيات القاصرة، والعلاقة الإشكالية بالدولة، وبالعالم[1].

وهذا التخْلف الفكري زاد من حظوّة الرداءة في المناهج جعل من التعليم الديني كهفاً تخرج من جحوره مخلوقات لم تفهم الدين إلا بعقلية تراثية والنظرة البدائية للأخر، ولا تعتقد نفسها إلا داخل القرون الوسطى، _ مع أن الأنا والأخر كلاهما مواطنين من نفس الدرجة داخل حيز الوطن، والأغلبية يجمعها العرق (العرب) والدين (الإسلام) _، فتحاول تطبيق النص مع اختلاف الواقع ومعطياته؛ ومن هنا تحل علينا أزمة التعليم ضيفة مُمْلة وجارحة، وعلى خلاف عقيم مع التاريخ، تحاول الطفر على الحقائق والتهام افكارها من "الفتنازيا"؛ ومن ثم صار التعليم "أفة مجتمع"؛ لأن أخطر ما يكون هو تحول المثقف الى متطرّف فهو وقتئذ قادر على اقناع أكثر عدد من الجمهور لاتباع مناهج التطرف والعنف والطائفية لما يمتلكه من ثروة فكرية واسلوب اعلامي متمرس، حتى شكلت المؤسسة التعليمية بكل جوانبها الحكومية أو الأهلية، أو الدينية أزمة في الفكر العربي المعاصر.

ويمكن ربط أزمة التعليم بالدين، وما نتج عنه من خطاب ديني رسمي أو شعبي، إذ أنتج الخطاب الديني العربي بشكله المتشدد والغائل في العنف حصيلة لأمرين[2]:_

أولهما: انتشار الأمية بمعناها العام و"الأمية الدينية" بوجه خاص، مما يحاول البعض جعل الخطاب الديني هو المصدر الأساسي أو الوحيد للمعرفة الدينية مع تجاوز القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثانيهما: تعاظم موّجة التدّين احتجاجاً على المادية التي آل إليها أمر الحضارات المعاصرة، الأمر الذي أدى إلى تراجع العلاقات الإنسانية وسيادة الفساد والبغضاء داخل الجماعة الواحد وهو ما دفع إلى بروز الطائفية بشكل التفصيلي؛ وتفضيلها على الدولة وهويتها، وهذه صيغة عامة للخطاب العربي الإسلامي المعاصر بنوع من الإجمال دون تحديد لدولة أو مجتمع محلي معين ما.

---

[1] رضوان السيّد، **الصراع على الإسلام: الأصولية والإصلاح والسيَاسات الدَوليَّة**، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2005)، ص230.

[2] أحمد كمال أبو المجد، **مدخل إلى إصلاح الخطاب الديني المعاصر**، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2015)، ص11.

وبالمقابل فالحل الأمثل لمعالجة أزمة التعليم، والأزمات الفكرية التي تسببت في تصاعد وتيرة التطرف الديني، فأن الحديث عن مشروعية تجديد الخطاب الديني فيمكن تصويرها بثلاث دوائر أساسية، ألا وهي[1]:_

1_ نشر العلم وإظهار الشرائع.

2_ إزالة كل ما علق بالدين مما ليس منه من أخطاء أو بُدّع أو تصورات وقعت في سلوك بعض الناس.

3_ التمسك بما ورد في الشريعة والتقيد وفقها والعمل بموجبها.

4_ ونضيف نقطة أخرى تتعلق بضرورة البحث عن المشتركات بين المذهبين السُنة والشيعة في رحاب الإسلام الأشمل، وإيجاد المقاربات وصور التآخي والمحبة بين الطوائف.

إذ في السياق الثقافي؛ كقوة ناعمة يعوّل على الإعلام مهمة الحفاظ على مستوى معين من الثقافة السياسية والعمل على التنشئة السياسية بالإضافة إلى دور مناهج التعليم ودور العبادة في ذلك المضمار[2]، والتي من شأنها توجه الخطاب الديني وتعدو للسلم الإهلي والتجانس المجتمعي، عبر تأسيس مخرجات البحث العلمي من دبلومات الأمن الفكري التي يقع على عاتق كليات العلوم السياسية في العراق، لتخصصها الدقيق.

ومن ثم تقع على عاتق الدولة العراقية والحكومة مهمة معالجة أزمة التعليم ويجب ان تمارس الدولة (تشريع وتنفيذ وقضاء) والحكومة دورها الريادي في نشر التعليم في كل بقاع العراق، واعداد الكوادر والمناهج الدراسية المناسبة التي تحافظ على مكانة العراق الجيو – سياسية في المنطقة.

_ المطلب الثاني: العلم كمدخل للاعتدال والوسيطة والسلام

من المسلم به في الدراسات العلمية ومناهج البحث هو إن العلم والتعليم السليم هو المدخل الأمن والوحيد لنشر ثقافة الاعتدال والوسطية والتسامح وتأهيل قيم السلام والتعاون، وتجاوز مطب خطاب الكراهية، وإن الإسلام جاء محثاً على التعليم والابداع، وأول أية قرآنية نزلت على نبي الرحمة هي بدأت بكملة (أقرأ)، بقوله تعالى (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)[3]، وتكرر التأكيد القرآني/ الرباني على أهمية العلم، بقوله (عز وجل): (هَلْ يَسْتَوِي

[1] محمد بن شاكر الشريف، **تجديد الخطاب الديني: بين التأصيل والتحريف**، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 2004)، ص29.

[2] فايد العليوي، مرجع سابق، ص120.

[3] القرآن الكريم، سورة العلق، الآية (3).

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)[1]، وقال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)[2]، أما وسطية الإسلام بقوله (تعالى): (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)[3].

وبخصوص النص التأسيس الثاني (السنة النبوية)، وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن النبي الاكرم (صلى الله عليه وسلم) قال: (العلماء ورثة الانبياء)[4]، ومن ثم لا شيء يُحقق الاعتدال والتسامح بين الأنا والأخر إلا العلم والمعرفة ونقيضهما الأمية والتخلف، فالجهل لا يُحقق إلا العنف والتعصب التطرف والإرهاب لغياب معايير المعرفة وتعطيل أعمال العقل والارتكاس إلى النقل والتقليد الأعمى وهو ما نتج في الحالة العربية من تراجع وغياب الدور الريادي للمؤسسات التعليمية والدينية على حدٍ سواء.

نتيجة لذلك تفاعلت العوامل الدينية والتراث القبلي والعرقي بمجهودات التعليم ومناهجه في إرساء وبلورة شكل الهوية الوطنية للثقافة السياسية داخل المجتمع العراقي، فأصبحت مناهج التعليم العراقي ومن خلال المناهج الدينية والاجتماعية والأدبية أداة لتعزيز الثقافة السياسية المستمدة من الإرث الديني والاجتماعي الذي خلق هوية ثقافة سياسية وطنية تشمل كل مفاصل الدولة والمجتمع العراقي.

فالهدف المنشود هو إصلاح المؤسسات التعليمية: إذ يُعد إصلاح حال البرامج في المؤسسات التعليمية الإسلامية انتصاراً للدراسات الفقهية[5]، وانتصاراً للتفسيرات الدينية وتجاوزاً لعقبات المدنية الإسلامية، وعبوراً لحالة الغلاظة والتشدد التي نتجت عن حالة غلق أبواب الاجتهاد، شرط أنْ يكون الإصلاح إصلاحاً حقيقياً وفاعلاً ومستجيباً لمتطلبات الوضع الإسلامي ورهانات المرحلة التاريخية، لكن أين هو ذلك الإصلاح؟

مع إننا نؤمن بأن الدراسات الدينية لم تصنع العُنْف، وكليّات الشرَّيعة لم تُخرّج أساطين الإرهابيين الكبار مثل "بن لادن" أو تمنح "أيمن الظواهري" درجة البكالوريوس في الطب أو في التطرف، ولم يكون الثمانية عشر منفذاً لهجوم غزوة مانهاتن (برجي التجارة العالمية) عام (2001م) من خريجي الأزهر أو الزيتونة أو كليات

[1] القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية (9).

[2] القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية (11).

[3] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية (143).

[4] رواه أبو داود وصححه الألباني.

[5] رضوان السيّد، **الصرَاع على الإسلام**، مرّجع سابق، 236.

علوم الدين أو الدراسات الإسلامية بقدر ما كانوا خريجي كليات الطب والهندسة والكيمياء والبيولوجي والتخصصات العلمية الأخرى، ومن جامعات غربية وليس عربية وإسلامية!!

ومن ثم فأن غاية الإصلاح المؤسساتي للتعليم هو تحقيق السلم والأمن والحفاظ على ثوابت المجتمع الدينية والفكرية ونهضة الأمة، وهذا لا يتم بدون تجريد العقل العربي نزعتهِ الأصولية الراديكالية، والتخلي عن الأيديولوجيا الحزبية والطائفية ولوثة السياسة وملحقاتها لصالح الوطن كهوية وطنية عليا أسمى.

_ المطلب الثالث: الدين والعلم في مواجهة التطرف وسُبل خلق هوية ثقافة سياسية عراقية

تمثل المؤسسة الدينية بكونها المساجد والجوامع وحلقات التحفيظ، التعليم بكافة صنوفه، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإدارة الشؤون الدينية[1] بوصفها جزء من البناء الاجتماعي ذو وظائف أساسية تتمثل في الحفاظ على العقائد الدينية، واقامة الطقوس والشعائر والاعلام في الدين والدعوة إليه لتعزيز علاقة الفرد بخالقه مما تنعكس "ايجابياً" على علاقة الفرد بالأخرين بغض النظر عن العرق والطائفة والعقيدة[2] ضمن إطار الأشمل، أي الدولة كونها تشكل القوة "الناظمة للمجتمع الكلي، أي المنتجة لاجتماع سياسي يشمل جميع المستقرين على الرقعة الجغرافية التي تبسط سيادتها عليها"[3] أي أن الدولة تعني الاجتماع السياسي المدني في الحكم للحكم بالحكم, ووسيلة لضبط ذلك الحكم وتوجيهه وإدخال بذور الوعي والنظام والفكر والعقلانية إليه[4]،

وبهذا الوصف يمكن عد المؤسسة الدينية بأنها "قوة ناعمة" (لينة) تتفاعل إلى جانب القوة الصلبة (الخشنة) من أجل توجيه وتصويب النشاط الاجتماعي والسياسي وتوطيد علاقة الفرد بالنظام السياسي لإمكانية خلق هوية ثقافة سياسية على المستويات المؤسساتية والهيكلية لبنية النظام: دولة ومجتمع.

من أجل التأسيس لهوية ثقافة سياسية عراقية يتطلب جملة أمور، أبرزها:_

---

[1] سعيد بن مسفر الوداعي، "**الدور الفكري للمؤسسات الدينية في مواجهة الغلو والتطرف**"، "حلقة نقاشية علمية"، الرياض، كلية التدريب، 2012، ص6.

[2] فريد جاسم حمود القيسي، **فتنة العنف في العراق: دراسة سوسيولوجية في اسباب العنف**، (القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2012)، ص137.

[3] انور أبو طه، (وآخرون)، **مأزق الدولة بين الليبراليين والإسلاميين**، تحرير: معتز الخطيب، (القاهرة: مدبولي للنشر، 2011)، ص33.

[5] برهان غليون، "**فكرة الوحدة في المغرب العربي: تكوين الجماعة الوطنية او جدل الوحدة والديمقراطية**"، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد88، 1986، ص11.

1_ تأكيد الطرح الديمقراطي:

بالوقت الذي شكل تصدير الثقافة الغربية مشكلة في مجتمعاتنا، وعَقّد إشكالياتنا وقلل من حظوظ الحلحلة، _ ليست القضية نظرية مؤامرة وإنما سياق مصالح عامة عليا _، فيما يقع على التعليم جزء من هذه المسؤولية، وإن الإسلام لم يمنع الاستفادة من الغير وعلومه بما يحقق رفاهيتنا ونهضتنا الحضارية والمناهج الدراسية الدينية لا تُحرم الاستفادة من ذلك، بل إن الإسلام يُشدد على ذلك ويحرص بجدية، ناهيك عن تحريم البحث العلمي والنظر لميتافيزيقيا الكون، إلا أن الديمقراطية؛ كثقافة غربية مستوردة، غابت ملامحها ومضامينها في السياق العربي، مع أنها ترسبت وتوغلت كمظاهر وأشكال لا أكثر، وهذا الغياب الديمقراطي تبلور في ثلاث أسباب رئيسية، يمكن تصورها بما يلي[1]:_

أ_ الطبيعة الاستبدادية لحكام الدول العربية التي تتجسد في نزعة السيطرة والتمّسك بالسلطة، وقمع المعارضة بقيام دكتاتوريات شمولية فاشية، فالبيئة الصحراوية العربية هي بيئة ومناخ جاهز ومعد لقبول فكرة التسلط، وهذه عوامل ونتائج نفسية، بيئية وجغرافية خفضت من أفق التفكير، وجعلت منطق الغلظة والشدة هو العنوان العام للحكام العرب، وجعلتهم أكثر تمسك بالسلطة وقمعهم للديمقراطية.

ب_ غياب التشريعْات القانونية الضامنة لحقوق الإنسان وحرياته، وعدم الالتزام بها في حالة وجودها، وإن حقوق الإنسان هي أكثر المسائل التي تمس صُلب الحياة الشعوب العربية، فبدون حقوق للإنسان لا يمكننا الحديث عن الإنسان نفسه، ولا عن الحياة المدنية والديمقراطية، ولا عن حقوق الإنسان العربي.

ج_ وجود ثقافة استبدادية متأصلة في الفرد والمجتمع والدولة؛ لان الاستبداد في البيئة العربية لم يكن نتاج الاستعمار وموروثاته، رغم إنْ الاستعمار اذكى تلك الثقافة وشد من أزرها، إلا إنها سبقت الغزو الاستعماري في أرضنا.

2_ التجديد: يعد التجديد بأنه شرط لأصالة التدين واستمراره وشرط التوحيد للدين[2]؛ ومن ثم فإنْ التجديد ضرورة لازمة لأمرين:

أ_ ضرورة من أجل دين نقي.

---

[1] شفيع بو منيجل، "**هوية الدولة ومسألة الديمقراطية في الوطن العربي**"، في: (مجموعة مؤلفين)، **الدولة العربية المعاصرة: أزمة الاندماج والتفكيك**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص93.

[2] حسن الترابي، **قضايا التجديد: نحو منهج أصولي**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، د. ت)، ص55.

ب_ ضرورة من أجل دنيا صالحة للحياة وفق شروط الحداثة والتقادم الزمنْي تتفاعل فيها السيرورة التاريخية كواقع مع النص الديني.

إذ يجب التعوّيل على تجديد الفكر الديني لكبح جماح التطرّف، وضرورة أن يشمل هذا التجديد كافة محاوره ومفاصلة، دون استثناء، فما نعانيه اليوم هو تجميد النص أمام حركة الواقع الأمر الذي أربك الحياة وشل حركة المجتمع، وأنتج التطرّف الناجم عن تجميد النْص ورفض الواقع من قبل الجمْع الإسلامي[1]، فجعل الدين عائق أمام تقدم المجتمع تصويراً من المؤسسات الدينية ومحتكري اجتهادات النص الديني، فلا سبيل لمواجهة التطرف الديني إلا بإعادة ترميم المؤسسة الدينية وإعادة تجديد الخطاب الديني والفكر الديني سواء بسواء، فالتجديد سُنة الحياة، وشرط ديمومتهّا.

3_ترسيخ الهوية الوطنية:

أن التأكيد الهوية الوطنية شرط أساسي لبناء هوية ثقافة سياسية عراقية محضة، ولا سبيل لغير ذلك، فالهويات الثانوية لا تستطيع تأدية هذه المهمة لضعفها ومحدودية نشاطها، وجغرافيتها، ومن ثم ضرورة خلق هوية وطنية جامعة، نابعة من تجمع الهويات الفرعية اعترافاً لها دون استبعادها[2]، وهو بدورها يُرسخ فكرة هوية ثقافة سياسية جامعة ومانعة لمجمل أطياف الشعب العراقي، والتي بدورها ترص الصف الوطني لمواجهة التطرف والإرهاب، بالقوى الناعمة من تعليم، مؤسسات تربوية، إرشاد، توجيه، منصات "السوشيال ميديا" وغيرها من روافد ومصادر القوة الناعمة العراقية.

4_ إعادة النظر في المناهج الدراسية

للمؤسسة التعلمية دور بارز في تحقيق أزمة فاعلة في الفكر العربي، _ كما انها تمارس ذات الدور في حلها إذا ما وظفت بشكل إيجابي _، وطالبنا بضرورة تحسين شروط التعليم وإعادة النظر بالمناهج التعليمية والتربوية _ وبالأخص منها الدينية _ ونكرر هنا بضرورة إعادة التأكيد على مراجعة المناهج الدراسية، في المدارس الدينية ودور الوعظ، أضف إلى ذلك المدارس الحكومية، فهي تمارس دوراً هاماً في صناعة الشخصية للفرد وتتحكم في تحديد موقفه من التطرف[3] بالأدوات الناعمة.

---

[1] حسام كصاي، **إشكالية التطرف الديني**، مرجع سابق، ص97.

[2] خيري عبد الرزاق جاسم، مرجع سابق، ص203.

[3] حسام كصاي، **إشكالية التطرف**، مرجع سابق، ص98.

فالتعليم هو القوة الناعمة التي ترفد النظام السياسي العراقي بالمكنة والمقدرة على الاستجابة للأزمات التي تواجه البلاد، مثل التطرف الديني، والعنف والإرهاب، من خلال تحسين وترشيد مناهج التعليم، تخصيص مواد دراسة للتعريف بالأمن الفكري ومواجهة خطاب الكراهية، ونبذ العنف، وإعادة بث الروح المعنوية والإحساس بقيمة الوطن التي دافع عنها الإسلام وأكد عليها في متونه المقدسة.

ومن ثم، فالقوى الناعمة (أو الليّنة) تبدو أنها مصطلح سياسي حديث العهد، عرفه الفلاسفة والسياسيون القدماء بتعابير متعددة منها مثلاً (التأثير والإقناع والثقافة والنموذج)[1] وهنا يجد حظوته وضرورته الماسة كون يشكل جوهر حياة الفكر، ولأن العراق يعاني أزمة فكر تجلت في بروز ظاهرة الإرهاب، والتطرف الديني، والعنف المسلح، من منطلق إن الفكر يُحارب بالفكر، وليس بالقوة الصلبة، فالتعليم كقوة ناعمة تناط إليه مسؤولية كبح جماح التطرف.

فالقوة الناعمة _ بتعبير جوزيف ناي _ سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية بدل الإرغام أو دفع الأموال[2]، وهذه ما ينطوي عليه الثقافة والإرشاد داخل المؤسسات التعليمية والتربوية في الجامعات العراقية، والمؤسسات التعليمية والمهنية الأخرى، إلى جانب دور المؤسسة الدينية التي يُناط إليها دور توجيه الشبيبة لاتجاه نأمل أن تخدم أمن وسلامة استقرار الوطن، والدعوة للوحدة الوطنية، والسلم الأهلي والتماسك المجتمعي عبر المناشدات والفتاوى الصادرة من المجامع الفقهية وهيئات الإفتاء لنبذ خطاب الكراهية وتشكيل منظومة أمن فكري لمواجهة الطائفية والعنف في البلاد.

وبهذا يتحد العامل الديني بالتعليم والمؤسسة التعليمية ليؤسسا اللبنات الأسس للثقافة السياسية العراقية، فللتعليم دور في رفع مكانة الدين الإسلامي والقيم الإسلامية والتجارب والممارسات والشواهد التاريخية التي شكلت عظمة هذا الدين وهذه الأرض، والتي رفدت النظام السياسي بمغذيات مكنته من تشكل هوية ثقافة سياسية عراقية ناجحة تجلت في الانتصار على أخطر الجماعات الإرهابية، تنظيم داعش المصنف كمنظمة إرهابية عالمية.

التوصيات:

---

[1] **القوة الناعمة والقوة الصلبة**، جريدة النور، دمشق, العدد 671، 2015/4/22.

[2] جوزيف س. ناي، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ترجمة: د. محمد توفيق البجيرمي، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر، 2007)، ص7.

1_ لبناء هوية ثقافة سياسية وطنية ناجحة ضرورة تخصيص أقسام علمية لدراسة الامن الفكري ومحاربة خطاب الكراهية والتي من شأنها سوف تحقق شروط هوية ثقافة سياسية وطنية، من منطلق أن أزمة تشكيل هوية ثقافة سياسية مسألة فكرية ونابعة من إشكاليات أمنية نتيجة تفشي خطاب الطائفية والكره للأخر، والمعالجة يجب أن تكون علمية أكاديمية منهجية لتشكيل هوية ثقافة سياسية تناط لتخصصات كليات العلوم السياسية بوصفها مسؤولة عن تقديم معالجات فكرية تعليمية.

2_ التأكيد على دور القوة الناعمة إلى جانب القوة الصلبة والمؤامة بين القوتين لمواجهة التطرف الديني، فالعنف والإرهاب بحاجة لتوجيه سياسي من شأنه يدفع بعجلة تكوين هوية ثقافة سياسية وطنية، وذلك بالتعويل على دور المؤسسة التعليمية في هذا المضمار، أي إدخال مواد دراسية تتبناها كلية العلوم السياسية تخصصات الفكر السياسي، لتدريس مقررات التربية الوطنية، المواطنة، الهوية الوطنية، الثقافة السياسية، الأمن الفكري، السلامة الفكرية، وتعميمها على كل الكليات والتخصصات العلمية قبل الإنسانية للتعريف قيمة مكانة الوطن، والواجب الموكل على كل مواطن لترسيخ فكرة المسؤولية الوطنية تجاه الدولة ولكل فرد.

3_ يجب التأكيد دائماً على أن العلم صديق الدين، وليس هناك ما يناقضهما، فالإعجاز القرآني ثورة في المجال الديني لأثبات أن القرآن صالح لكل زمان ومكان من خلال الاجتهاد الصائب والقويم وليس من خلال الاجتهاد القسري لمذهب أو طائفة أو مدرسة وتيار ما.

4_ يجب أن تمارس الحكومة العراقية دورها الريادي السعي لخلق هوية ثقافة سياسية وطنية تعليمية ناجحة من خلال نشر التعليم والقضاء على الأمية، والتوعية والتعبئة السياسية للشارع العراقي، وإفهام الناس بماهية الديمقراطية وليس على انها مجرد أن تخترم بيوم الانتخاب فقط، كما عليها إعداد كوادر نخبوية لإدارة توجيه المجتمع الصالح والتعريف بالحكم الرشيد، كما العمل على اعداد الكوادر والمناهج الدراسية المناسبة.

5_ ضرورة وجود هوية ثقافية سياسية وطنية للتعليم وللمؤسسة الدينية، وأن تُعمم بصورة شاملة لكل مؤسسات البلاد وأطيافه، فهي السبيل الوحيد لمواجهة التطرف الديني والعنف والإرهاب، وإرساء دعائم الاستقرار السياسي والأمني في العراق.

6_ إعداد برامج توعية سياسية علمية وإعلامية تتبنى خطاب ديني وسياسي وسطي ومعتدل يقارب بين الأطياف ويجمع بين المذاهب، وهو أمر يسير، فالمذاهب والأطياف تنتمي لدين واحد هو الإسلام الأصل، أو لعرق العروبة، وأوجه التقارب بينهما جمة.

الخاتمة:

ما زالت الفرصة سانحة لإنقاذ البلاد من وباء العنف وقطع الصلة بالماضي القريب لئلا عودة التنظيمات الإرهابية والجماعات المسلحة بالتعويل على أداة العقل والتفكير العلمي وإتاحة المجال أمام المؤسسات التعليمية لمواجهة هذا الوباء والخطاب العنيف، إيلاءها الدور الريادي الأكبر في توجيه وترشيد الشباب وتبني مشاريع توعوية لمجابهة الأخطار التي تهدد امن وسلامة البلاد، عبر التأكيد على التعليم وترقيته.

فالتعليم هو القوة الناعمة القادرة على معالجة الأفكار الراديكالية، وتجفيف منابع الإرهاب، لأن الإرهاب والتطرف فكر، والفكر لا يعالجه سوى الفكر، والفكر هو القوة الناعمة التي يناط الدور للمؤسسات التعليمية: أمن فكري، سلامة فكرية، بث روح المواطنة، الإحساس بالانتماء للوطن، الشعور بالمسؤولية، تنشيط الإبداع الثقافي، دعم المواهب العلمية ... إلخ.

ومحاولة إيجاد صورة مقاربات أيديولوجية بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات الدينية، لتخريج طاقات شابة تعي مكانة وقيمة الوطن الذي نقيم فيه، وتتحمل مسؤولية التسلح بأفكار الولاء والانتماء لهذا الوطن، من خلال إنتاج طاقات موهوبة وجديرة بحمل الشهادة العلمية ونقلها إلى المنابر والمنصات الدينية للتعريف بماهية الوطن، ودور الدين في التأكيد على الهوية الوطنية، من أجل خلق ثقافة سياسية قادرة على التعامل مع المعطيات والنوازل، ومستجيبة للمستجدات الطارئة، من أجل وطن أمن ومستقر، خالٍ من نزعة العنف والتطرف الديني.

Conclusion:

There is still a chance to save the country from the epidemic of violence and sever ties with the recent past so that terrorist organizations and armed groups do not return by relying on the tool of reason and scientific thinking and allowing educational institutions to confront this epidemic and violent discourse, giving them the greatest leading role in guiding and guiding youth and adopting awareness projects to confront the dangers that threaten the security and safety of the country, by emphasizing education and promoting it.

Education is the soft power capable of addressing radical ideas and drying up the sources of terrorism, because terrorism and extremism are thought, and thought can only be treated by thought, and thought is the soft power that entrusts the role to educational institutions: intellectual security, intellectual safety, spreading the spirit

of citizenship, a sense of belonging to the homeland, a sense of responsibility, activating cultural creativity, supporting scientific talents... etc.

And trying to find an image of ideological approaches between educational institutions and religious institutions, to graduate young energies that are aware of the status and value of the homeland in which we reside, and bear the responsibility of arming themselves with ideas of loyalty and belonging to this homeland, by producing talented energies worthy of holding an academic degree and transferring it to religious platforms and platforms to define the nature of the homeland, and the role of religion in emphasizing national identity, in order to create a political culture capable of dealing with data and calamities, and responsive to urgent developments, for the sake of a secure and stable homeland, free from the tendency toward violence and religious extremism.

قائمة المصادر:

_ أحمد كمال أبو المجد، مدخل إلى إصلاح الخطاب الديني المعاصر، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2015).

_ السيد ولد أباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001: الإشكالات الفكرية والاستراتيجية، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2004).

_ انور أبو طه، (وآخرون)، مأزق الدولة بين الليبراليين والإسلاميين، تحرير: معتز الخطيب، (القاهرة: مدبولي للنشر، 2011).

_ برهان غليون، المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات، (بيروت: شركة الفجر للطباعة والنشر، 1988).

_ جمال البنا، الإسلام دين وأمة وليس دين ودولة، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، 2003).

_ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: د. محمد توفيق البجيرمي، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر، 2007).

_ حسام كصاي، إشكالية التطرف الديني في الفكر العربي المعاصر، (القاهرة: منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، 2016).

_ حسام كصاي، إشكالية الطائفية في الفكر العربي المعاصر، (دمشق: دار صفحات للنشر، 2016).

_ حسام كصاي، الطائفية صدمة الإسلام السياسي، (عمان: دار أمواج للنشر، 2015).

_ حسان شفيق العاني، الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، (بغداد: منشورات جامعة بغداد، 1986).

_ حسن الترابي، قضايا التجديد: نحو منهج أصولي، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، د. ت).

_ خالد محمد خالد، أسباب اربعة للتطرف الديني، في: د. عبد العزيز كامل (وأخرون)، المسلمون والعصر، (الكويت: دار العربي الكتاب (14)، 1987).

_ رضوان السيّد، الصراع على الإسلام: الأصولية والإصلاح والسيَاسات الدَوليَّة، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2005).

_ شاكر النابلسي، تهافت الأصولية: نقد فكري للأصولية الإسلامية من خلال واقعها المعاش، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009).

_ شفيع بو منيجل، "هوية الدولة ومسألة الديمقراطية في الوطن العربي"، في: (مجموعة مؤلفين)، الدولة العربية المعاصرة: أزمة الاندماج والتفكيك، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008).

_ صلاح الصاوي، التطرف الديني والرأي الأخر، (القاهرة: الأفاق الدولية للإعلام، 1993).

_ ضياء الشكرجي، لا لدين يُفسد فيها يُسفك الدماء، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008).

_ عبد الإله بلقزيز، نقد الخطاب القومي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010).

_ عزمي بشارة، أن تكون عربياً في أيامنا، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009).

_ علي أسعد وطفه، تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطني لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، (الكويت: مركز دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد 34، 2013).

_ علي العميم (محاور)، د. سعيد بنسعيد العلوي، "الإسلام السياسي ظاهرة حديثة ولا ينتمي إلى زمن الإسلام الأول" في: راشد الغنوشي، (وأخرون)، العلمانية والممانعة الإسلامية: محاورات في النهضة والحداثة، ط2، (بيروت: دار الساقي للنش، 2002).

_ عمرو هاشم، التطرّف والإرهاب: دراسة اجتماعية نفسية سياسية، (القاهرة: مدبولي للنشر، 1991).

_ فائز صالح محمود اللهيبي، إشكالية الخوف من الإسلام: بين الرؤية الغربية والواقع الإسلامي، (دمشق: دار النهج للنشر, 2009).

_ فايد العليوي، الثقافة السياسية في السعودية، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2012).

_ محمد بن شاكر الشريف، تجديد الخطاب الديني: بين التأصيل والتحريف، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 2004).

_ فريد جاسم حمود القيسي، فتنة العنف في العراق: دراسة سوسيولوجية في اسباب العنف، (القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2012).

_ محمد سعيد العشماوي, معالم الإسلام، ط2، (بيروت: دار الانتشار العربي، 2004).

_ مهدي العامل، نقد الفكر الطائفي، (بيروت: دار الفارابي للنشر، 1987).

_ يوسف الديني، "مفهوم الطائفية بين التجاذب الديني والسياسي"، في (مجموعة مؤلفين)، الطائفية: صحوة الفتنة النائمة، (الأمارات: المسبار للدراسات والبحوث، 2010).

صحف ودوريات

_ القوة الناعمة والقوة الصلبة، جريدة النور، دمشق, العدد 671، 2015/4/22.

_ برهان غليون، "فكرة الوحدة في المغرب العربي: تكوين الجماعة الوطنية او جدل الوحدة والديمقراطية"، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد88، 1986.

_ حسام كصاي، "جدّل الطائفية"، صحيفة الزمان، لندن _ بغداد، العدد 4681، السنة السادسة عشرة، 2014/12/12.

_ خيري عبد الرزاق جاسم، ""، إشكالية الهوية الوطنية في العراق وسبل ترسيخها"، بغداد، مجلة حمورابي، العدد 30، السنة السابعة، 2019.

_ سعيد بن مسفر الوداعي، "الدور الفكري للمؤسسات الدينية في مواجهة الغلو والتطرف"، "حلقة نقاشية علمية"، الرياض، كلية التدريب، 2012.

_ عصمت نصار، "فلسفة العنف: اضطراب النسق الجامع بين الشر والخير"، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 291، السنة 2014.

_ محمد سامي فرحان، "استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف في مرحلة ما بعد داعش (الآليات الدينية لمكافحة التطرف العنيف في محافظة الانبار)"، عمان، مجلة الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الاردنية، المجلد 47، عدد2، 2020.

List of sources

_ Ahmed Kamal Abu al-Majd, Introduction to Reforming Contemporary Religious Discourse, (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, 2015).
_ Sayyid Ould Abah, The World after September 11, 2001: Intellectual and Strategic Problems, (Beirut: Arab House of Sciences, 2004).
_ Anwar Abu Taha, (and others), The State's Dilemma between Liberals and Islamists, edited by: Moataz al-Khatib, (Cairo: Madbouly Publishing, 2011).
_ Burhan Ghalioun, The Sectarian Question and the Problem of Minorities, (Beirut: Al-Fajr Printing and Publishing Company, 1988).
_ Gamal al-Banna, Islam is a Religion and a Nation, Not a Religion and a State, (Cairo: Dar al-Fikr al-Islami, 2003).
_ Joseph S. Nye, Soft Power as a Means of Success in International Politics, translated by: Dr. Muhammad Tawfiq al-Bajirmi, (Riyadh: Al-Ubaikan Library for Publishing, 2007).
_ Hussam Kassai, The Problem of Religious Extremism in Contemporary Arab Thought, (Cairo: Publications of the Institute of Arab Research and Studies, 2016).
_ Hussam Kassai, The Problem of Sectarianism in Contemporary Arab Thought, (Damascus: Dar Safahat for Publishing, 2016).
_ Hussam Kassai, Sectarianism: The Shock of Political Islam, (Amman: Dar Amwaj for Publishing, 2015).
_ Hassan Shafiq Al-Ani, Comparative Political and Constitutional Systems, (Baghdad: Publications of the University of Baghdad, 1986).
_ Hassan Al-Turabi, Issues of Renewal: Towards a Fundamentalist Approach, (Cairo: Institute of Social Research and Studies, n.d.).
_ Khaled Mohammed Khaled, Four Reasons for Religious Extremism, in: Dr. Abdul Aziz Kamel (and others), Muslims and the Age, (Kuwait: Dar Al-Arabi Book (14), 1987).
_ Radwan Al-Sayyid, The Struggle over Islam: Fundamentalism, Reform and International Policies, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2005).
_ Shaker Al-Nabulsi, The Incoherence of Fundamentalism: An Intellectual Critique of Islamic Fundamentalism through its Lived Reality, (Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 2009).
_ Shafi' Bu Munijil, "The Identity of the State and the Question of Democracy in the Arab World," in: (a group of authors), The Contemporary Arab State: The Crisis of Integration and Disintegration, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2008).
_ Salah Al-Sawi, Religious Extremism and the Other Opinion, (Cairo: International Horizons for Media, 1993).
_ Diaa Al-Shakarji, No Religion That Corrupts in Which Blood Is Shed, (Beirut: Arab House for Science Publishers, 2008).
_ Abdel-Ilah Belqaziz, Critique of Nationalist Discourse, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2010).
_ Azmi Bishara, To be an Arab in Our Times, (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2009).

_ Ali Asaad Watfa, Challenges of National Identity and the Sense of National Belonging among a Sample of Kuwait University Students, (Kuwait: Center for Gulf and Arabian Peninsula Studies, Issue 34, 2013).
_ Ali Al-Ameem (interviewer), Dr. Saeed Bin Saeed Al-Alawi, "Political Islam is a Modern Phenomenon and Does Not Belong to the Era of Early Islam" in: Rashid Al-Ghannouchi, (and others), Secularism and Islamic Resistance: Dialogues on Renaissance and Modernity, 2nd ed., (Beirut: Dar Al-Saqi Publishing, 2002).
_ Amr Hashem, Extremism and Terrorism: A Social, Psychological, and Political Study, (Cairo: Madbouly Publishing, 1991).
_ Faiz Saleh Mahmoud Al-Lahibi, The Problem of Fear of Islam: Between the Western Vision and the Islamic Reality, (Damascus: Dar Al-Nahj Publishing, 2009).
_ Fayed Al-Aliwi, Political Culture in Saudi Arabia, (Beirut: Arab Cultural Center, 2012).
_ Muhammad bin Shaker Al-Sharif, Renewing Religious Discourse: Between Authenticity and Distortion, (Riyadh: King Fahd Library, 2004).
_ Farid Jassim Hamoud Al-Qaisi, The Sedition of Violence in Iraq: A Sociological Study of the Causes of Violence, (Cairo: National Center for Legal Publications, 2012).
_ Muhammad Saeed Al-Ashmawi, Landmarks of Islam, 2nd ed., (Beirut: Dar Al-Intishar Al-Arabi, 2004).
_ Mahdi Al-Amel, Critique of Sectarian Thought, (Beirut: Dar Al-Farabi for Publishing, 1987).
_ Youssef Al-Dini, "The Concept of Sectarianism between Religious and Political Attraction", in (A Group of Authors), Sectarianism: Awakening of the Sleeping Sedition, (Emirates: Al-Misbar for Studies and Research, 2010).
Newspapers and Periodicals
_ Soft Power and Hard Power, Al-Nour Newspaper, Damascus, Issue 671, 4/22/2015.
_ Burhan Ghalioun, "The Idea of Unity in the Arab Maghreb: The Formation of the National Community or the Controversy of Unity and Democracy", Beirut, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue 88, 1986.
_ Hussam Kassay, "The Controversy of Sectarianism", Al-Zaman Newspaper, London-Baghdad, Issue 4681, Sixteenth Year, 12/12/2014.
_ Khairi Abdul Razzaq Jassim, "The Problem of National Identity in Iraq and Ways to Establish It", Baghdad, Hammurabi Magazine, Issue 30, Year 7, 2019.
_ Saeed bin Misfir Al-Wadaei, "The Intellectual Role of Religious Institutions in Confronting Extremism and Radicalism", "Scientific Discussion Panel", Riyadh, College of Training, 2012.
_ Ismat Nassar, "The Philosophy of Violence: Disruption of the System that Unites Evil and Good", New Culture Magazine, Cairo, Egyptian General Book Authority, Issue 291, Year 2014.
_ Muhammad Sami Farhan, "Strategies for Combating Violent Extremism in the Post-ISIS Phase (Religious Mechanisms for Combating Violent Extremism in Anbar Governorate)", Amman, Journal of Strategic Studies, University of Jordan, Volume 47, Issue 2, 2020.
- Khazali, Noor Qais. "Local governments and vulnerable groups in Iraq after 2003." *Tikrit Journal for Political Science* 2.28 (2022): 141-164.